

تفسير السمعي

@ 437 (^ حنفاء غير مشركين به ومن يشرك با فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق (31) ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى) * * * *

وفي الآية قول آخر : وهو أن قول الزور هو الشرك ، والقول الثالث : أن قول الزور هو تلبيتهم : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك . . .
وقوله : (^ حنفاء غير مشركين به) . قال أهل التفسير : كانت قريش يقولون : من حج واحتنف وضى ، فهو حنيف ، فقال الله تعالى : (^ حنفاء غير مشركين به) يعني أن (الحنيفة) إنما يتم بترك الشرك ، ومن أشرك لا يكون حنيفا ، وقد بينا معنى الحنيف من قبل . . .

وقوله : (^ ومن يشرك با فكأنما خر من السماء) أي : سقط من السماء ، وفي بعض الأخبار عن بعض الصحابة أنه قال : ' بايعت رسول الله أن لا أشر إلا مسلما ' أي : لا أسقط ميتا إلا مسلما . . .

وقوله : (^ فتخطفه الطير) أي : تسلبه الطير وتذهب به . . .
وقوله : (^ أو تهوي به الريح في مكان سحيق) . أي : تسقط به الريح في مكان بعيد ، ومعنى الآية : أن من أشرك فقد هلك ، وبعد عن الحق بعدا لا يصل إليه بحال ما دام مشركا .

قوله تعالى : (^ ذلك ومن يعظم شعائر الله) في الشعائر قولان : قال ابن عباس : هي البدن ، وتعظيمها استسمانها واستحسانها ، وعن عطاء : أن شعائر الله هي الجمار ، وعن [زيد] بن أسلم قال : شعائر الله : الصفا والمروة ، والركن ، والبيت ،